

المجورور لفظاً في النحو العربي

جمع ودراسة: د. إسماعيل مفتاح محمد الوحيشي
أستاذ في الدراسات اللغوية العربية / جامعة طرابلس
مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد النبي الكريم، وعلى آله وأزواجه وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد... فهذا بحث، حاولت من خلاله أن أجمع - ما أمكنني - مواضع الاسم المجورور لفظاً، وذلك من خلال كتب اللغة والنحو القديمة والحديثة التي بين يديّ، والتي بثّ فيها مصنّفوها هذه المواضع متفرقة في جُلّ الأبواب.

ولأنّ المواضع ماثورة في هذه الأبواب في كتب اللغة والنحو فقد اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي، فجمعتُ - ما استطعتُ - المواضع التي يُجرّ فيها الاسم لفظاً، ويكون محله الرفع أو النصب، ومهدتُ لها بتمهيد بيّنتُ فيه أقسام الإعراب عند النحاة، والفائدة من الإعراب المحلي والإعراب التقديري، وبعض الأغراض اللغوية التي لأجلها جرّ الاسم لفظاً.

ثم قسمت البحث إلى قسمين، ذكرتُ في الأول منهما المجورور لفظاً ومحله الرفع، وفي الثاني المجورور لفظاً ومحله النصب، ثم ختمت بموضع بينت فيه ما قد يكون لفظه مجروراً ويجوز فيه الوجهان، الرفع والنصب.

ومن خلال العرض للمواضع حاولتُ جاهداً أن أبعد عن المسائل الخلافية بين النحاة، فذكرتُ هذه المواضع في كثير من الأحيان دون الإشارة إلى الآراء الجانبية أو التي انفرد بها نحويّ عن بقية النحاة. كما تجاهلتُ الأسماء المبنية التي ذكر النحاة أنها مجرورة لفظاً، كالضمير المجورور بـ"لولا"، حيث أعربه بعض النحاة مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً على الابتداء⁽¹⁾، وكفاعل اسم الفعل "هيهات" المجورور باللام الزائدة في قوله تعالى: أَهْيَهِاتْ هَيْهَاتْ لِمَا تَوَعَدُونَ⁽²⁾، واستثنيته من ذلك موضعاً واحداً ذكرته، وهو الضمير المشغول به في باب الاشتغال مع الفعل اللازم؛ إذ ذهب بعضهم إلى أنه مجورور لفظاً في محل نصب؛ وقد تعمدت ذكر هذا الموضع؛ لئلا يتوهم الناظر إلى إعرابهم أن الكسرة الظاهرة على الضمير هي علامة إعراب، بل هي علامة بناء جاءت على الأصل.

سائلاً الله أن يوفّقني في عرض المواضع، بما تحصل به الفائدة المرجوة لكل قارئ، ودارس، وباحث، شغوف بعلوم اللغة العربية.

1. ينظر: النحو الوافي 222/1 . عباس حسن، دار المعارف - مصر، الطبعة 15، دون سنة النشر.

2. سورة المؤمنون: الآية 36 .

تمهيد

ما يُميّز اللغة العربية عن غيرها من اللغات أنها لغة إعرابية، تُعربُ ألفاظُها حسب مواضعها وتراكيبها في الجملة.

ويُعدّ الاسم من هذه الألفاظ المكونة للغة، وعند استقرار الاسم في اللغة العربية نجد أنه لا يخرج عن كونه مرفوعاً أو مجروراً أو منصوباً، تتغير علامة إعرابه حسب موضعه الإعرابي في الجملة، وهو ما يُسمّيه النحويون بالمُعرب، أما ما لازم منه حركة واحدة فأطلقوا عليه تسمية المبني، وأعربوه محلاً بالعلامات رفعاً أو نصباً أو جرّاً، وما لم تظهر عليه العلامات لثقل أو تعذر أعربوه بعلامات مقدرة .

وبناءً على ذلك نجد كثيراً من النحاة في تصانيفهم قد صنّفوا أبواب النحو حسب هذه العلامات التي اكتسبتها الألفاظ في التراكيب، فمثلاً ذكروا ما لازم الحركة الواحدة في باب المبني، والمبتدأ والخبر، والفاعل ونائبه، في باب المرفوعات، والمفعول به، والحال، والتمييز، في باب المنصوبات، والمضاف، والمجرور، في باب المجرورات، ... وهكذا، إلا أن بعض الأسماء في تلك المواضع وغيرها في أبواب الرفع والنصب - التي صنفوها طبقاً للعلامة - قد خرجت عن هذا الحكم في التصنيف، فجاءت الكلمة المرفوعة أو المنصوبة - حُكماً وقاعدة - مجرورة لفظاً في مواضع فصيحة عند العرب، ووردت بكثرة في شعرهم ونثرهم، ونزلت بها قراءات القرآن الكريم، ووردت في أحاديث النبي ﷺ، وفي كلام العرب وخطبهم ومجالسهم، وتكلم بها الشعراء والخطباء والفصحاء الأوائل.

لذلك - واتباعاً للقاعدة - وُحِدَ النحاة إعرابهم لهذه الألفاظ عند تناولهم لها في ثنايا أبواب النحو، فذكروها أو ردّوها إلى أبوابها الأصلية لها، وحكموا عليها بالجرّ لفظاً مع ذكر علامة إعرابها الأصلية محلاً، مُستدلين على بقاء العلامة الأصلية محلاً بما جاء تابعاً لهذه الأسماء المجرورة لفظاً؛ إذ جاز مجيئه على الأصل مرفوعاً أو منصوباً⁽¹⁾.

وإذا كان الاسم المجرور لفظاً المرفوع أو المنصوب محلاً من الأسماء المعربة، فالإلى أي قسم من أقسام الإعراب ينتمي؟ وكيف تعامل النحاة معه إعراباً؟ وقبل الإجابة عن هذا التساؤل، نستعرض أقسام الإعراب عند النحاة، حيث نجد أنهم قد قسموها إلى ثلاثة أقسام هي:

1. الإعراب اللفظي، وهو أثر ظاهر على آخر اللفظ، والذي أحدثه العامل فيه، مثل: يُكرِّمُ الأستاذُ المجتهدَ.

2. الإعراب التقديري: وهو أثر غير ظاهر على آخر اللفظ، والذي أحدثه العامل فيه أيضاً، وقيل للعلامة: مقدرة؛ لأنها غير ملحوظة، مثل: سعى الفتى في رضا والديه.

1. ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 105/3. ابن عقيل بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن القرشي، تحقيق

محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، الطبعة 20، 1980م.

3. الإعراب المحلّي: وهو أثر غير ظاهر ولا مقدر، ويلزم اللفظ فيه علامة واحدة، ويُعرّب محلّه

بعد مراعاة موقعه، مثل: أنتم هؤلاء الذين فزتم، ما جاءنا من معلم⁽¹⁾.

أما القسم الذي ينتمي إليه المجرور لفظاً فقد ذكر عباس حسن أن النحاة قد اختلفوا فيه على رأيين، فقال بعد أن تحدّث عن الإعراب المحلّي والإعراب التقديري: ((... وهناك رأي آخر لا يجعل الإعراب المحلّي مقصوراً على المبني وبعض الجمل - كرأي الأكثرية - وإنما يُدخِلُ فيه أيضاً بعض الأسماء المعربة صحيحة الآخر، بشرط ألا يظهر في آخر الكلمة المعربة علامتان مختلفتان للإعراب، ومن أمثله عنده: ما جاءني من كتاب، فكلمة "كتاب" مجرورة بالحرف "من" الزائد، وهي في محل رفع فاعل للفعل "جاء"، ... وأصحاب الرأي الأول يُدخلون هذا النوع في التقديري، فيقولون في إعرابه: مجرور لفظاً مرفوع تقديرًا⁽²⁾))، ومن خلال المثال: ما جاءني من كتاب، تبين أن المقصود بذلك المجرور لفظاً، ثم اختار أن الأفضل إعرابه بعلامات مقدرة فقال: ((ولعلّ الأخذ بالرأي الثاني أنفع؛ لأنه أعمّ.))⁽³⁾، إلا أن أغلب النحاة أعربوه إعراباً محلّياً، وهو ما سرّث عليه في هذا البحث.

وقبل الخوض في مواضع الاسم المجرور لفظاً، نقف في إيجاز لمعرفة ما الفائدة من الإعراب التقديري والإعراب المحلي؟ وما الغرض من جرّ الاسم لفظاً؟

فائدة الإعراب المحلّي والإعراب التقديري:

لم يلجأ النحاة للإعراب المحلّي أو الإعراب التقديري لمجرد معرفة إعراب الألفاظ وحسب، إنما لمعرفة كل ما يتصل بهذه الألفاظ من أمور، كمعرفة المعنى العام للجملة، ومعرفة الفاعل من المفعول، والمبتدأ من الخبر، وضبط ما جاء تابعاً للمُعَرَّب محلاً أو تقديرًا، يقول عباس حسن: ((ولا يمكن إغفال الإعراب المحلي والتقديري، ولا إهمال شأنهما؛ إذ يستحيل ضبط توابعهما - مثلاً - بغير معرفة الحركة المقدرة أو المحكية، بل يستحيل توجيه الكلام على أنه فاعل، أو مفعول، أو مبتدأ، أو مضارع مرفوع، وما يترتب على ذلك التوجيه من معنى، إلا بعد معرفة حركة كل منهما.))⁽⁴⁾.

أما محلّ المَجْرُور لفظاً مِنَ الإعراب، فإنما يُعرفُ بحسب المعنى العام للجملة، وما يقتضيه العامل الذي يطلبه في الكلام، فقد يكون محلّ المجرور لفظاً مرفوعاً إذا كان معنى الجملة والعامل يتطلب ذلك، مثل: ما أكرمنا من أحد، وقد يكون منصوباً إذا كان معنى الجملة والعامل يتطلب ذلك، مثل: ما أكرم

1. ينظر: جامع الدروس العربية 22/1. الشيخ مصطفى الغلاييني، راجعه ونقحه عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية -

صيدا / بيروت، الطبعة 28، 1993م.

2. النحو الوافي 85/1 .

3. نفس المرجع السابق والصفحة .

4. النحو الوافي 85/1 .

عليّ مِنْ أَحَدٍ، فهو في الأول مرفوع لحاجة العامل لفاعل، وفي الثاني منصوب لحاجة العامل لمفعول به⁽¹⁾، وهكذا في باقي المواضع التي سنتبينها في هذا البحث.

الغرض من جرّ الاسم لفظاً:

يُجرّ الاسم لفظاً لأغراض معنوية أو بلاغية، فقد يُجرّ الاسم لفظاً بحرف الجر الزائد أو الشبيه بالزائد لأغراض منها:

1. **توكيد النفي:** كما في قوله تعالى: **أَمَّا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ⁽²⁾**.
2. **توكيد التشبيه:** كما في قوله تعالى: **أَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ⁽³⁾**.
3. **التقليل:** كالجَرِّ بـ"رُبَّ"، مثل: **رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ**.
4. **الاستثناء:** كما في "خلا" و"عدا" و"حاشا" الجارة للاسم، مثل: **جاء القوم خلا سعيد**.
5. **الترجي:** كالجَرِّ بـ"لعلّ" على لغة عقيل، مثل: **لعلّ الله يرحمنا**.
6. **تقوية عامل ضعيف⁽⁴⁾:** ك(لام) الجرّ الزائدة في قوله تعالى: **لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ⁽⁵⁾**؛ أي: يرهَبون ربهم.

هذه من أهم وأبرز الأغراض والفوائد لجر الاسم لفظاً. وبعد معرفة أقسام الإعراب عند النحاة، والفائدة من جرّ الاسم لفظاً والغرض منه، نقف الآن على مواضع الاسم المجرور لفظاً ومحلّه الرفع أو النصب في اللغة العربية كما جاءت عند النحاة واللغويين.

مواضع الاسم المجرور لفظاً ومحلّه الرفع أو النصب

أولاً: مواضع الاسم المجرور لفظاً ومحلّه الرفع

يجيء الاسم مجروراً لفظاً ومحلّه الرفع في مواضع، منها:

1. **المجرور النائب عن الفاعل:**
2. **المجرور بحرف جر زائد:**
3. **المجرور بحرف جر شبيه بالزائد:**
4. **المرفوع المضاف للمصدر:**

1. ينظر: جامع الدروس العربية 204/3.

2. سورة المائدة: الآية 19.

3. سورة الشورى: الآية 11.

4. النحو الوافي 475/2.

5. سورة الأعراف: الآية 154.

5. المضاف للصفة المشبهة:

6. المضاف لاسم المفعول:

ثانياً: مواضع الاسم المجرور لفظاً ومحلّه النصب

ورد الاسم في اللغة مجروراً لفظاً محلّه النصب في مواضع، منها:

1. المفعول الثاني للفعل المتعدي لمفعولين:

2. الضمير المشغول به:

3. المفعول المضاف للمصدر.

4. المفعول المضاف لاسم الفاعل:

5. المجرور بحرف الجر الزائد:

6. المجرور بحرف الجر الشبيه بالزائد:

7. المنادى المستغاث:

ما يجوز فيه الوجهان

قد نجد في بعض مواضع المجرور لفظاً ما يجوز فيه الوجهان، الرفع محلاً أو النصب محلاً؛ لذلك يجب في الاسم المجرور لفظاً عند إعراب محلّه مراعاة إعرابه الأصلي قبل جرّه لفظاً، فإذا كان قبل جرّه لفظاً يجوز فيه الرفع والنصب، بقي هذا الحكم محلاً بعد جرّه لفظاً.

خاتمة

من سمات اللغة العربية أنها لغة إعرابية؛ لذلك تعددت فيها الظواهر اللغوية والإعرابية في جميع أقسام الكلم، الفعل والاسم والحرف.

ومن هذه الظواهر ظاهرة جرّ الاسم لفظاً، التي لم تكن مجرد ظاهرة عابرة في اللغة، إنما تنوعت مواضعها في بابي المرفوعات والمنصوبات، وقد تنبّه النحاة لها، فذكروها في تصنيفهم لأبواب النحو، مُنبّهين على إعرابها الأصلي تقديراً أو محلاً، كلّ حسب توجيهه لها.

ولم يكن جرّ الاسم لفظاً عارضاً إعرابياً للاسم فقط، بل كان له أغراضه وفوائده البلاغية، التي تفيد النص معاني مقصودة بعينها، كالتوكيد، والتقليل، والاستثناء، والترجي، وتقوية العامل، وغيرها.

وقد انقسمت هذه الظاهرة في الاسم إلى قسمين:

الأول: مجرور اللفظ مرفوع المحل، وجاءت مواضعه في: المبتدأ وخبره، والفاعل ونائبه، واسم (ليس)، وخبر (لا) التبرئة، وخبر (أنّ)، وخبر (لكنّ) و(ليت)، واسم الأفعال الناقصة المضاف لمصادرهما، والفاعل المضاف للمصدر، والفاعل المضاف للصفة المشبهة، ونائبه المضاف لاسم المفعول.

الثاني: مجرور اللفظ منصوب المحل، وجاءت مواضعه في: المفعول الثاني للفعل المتعدي لمفعولين، والضمير المشغول به في باب الاشتغال، والمفعول المضاف للمصدر، والمفعول المضاف لاسم الفاعل، والمجرور بحرف الجر الزائد، والمجرور بحرف جرّ شبيه بالزائد، والمنادى المستغاث. ويضاف إلى هذين القسمين موضعاً يشتركان فيه، وهو ما يجوز فيه الوجهان الرفع والنصب محلاً.

وقد حاولت في هذا البحث إبراز هذه الظاهرة من خلال عرض مواضعها في النحو العربي من بعض كتب علماء اللغة والنحو، على أمل أن تُدرس دراسة علمية على نص من النصوص اللغوية الفصيحة، نثراً كان أو شعراً، سائلاً الله أن أكون قد وفّقت في الوقوف عليها بالشكل المطلوب، وأن أكون قد قدمتها بأسلوب علمي واضح ومفيد، فما توفّيقني إلا بالله، عليه توكلتُ وإليه أنيبُ.